

الأصول الثلاثة

شرح فضيلة الشيخ

الحافظ ابن حجر عسقلاني

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى

١٤٣٦ هـ.

الدرس الثاني

من

شرح الأصول الثلاثة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَعَلَى إِلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ .

أَمَا بَعْدُ :

فنواصل بإذن الله تعالى قراءة رسالة الأصول الثلاثة لشيخ الإسلام محمد بن عبد
الوهاب - رحمه الله تعالى - وقبل أن أدخل في القراءة والتعليق أحببت أن أراجع مع
إخواني طلاب العلم وطالبات العلم ما سبق أن مر معنا في أول الرسالة وهي المسائل
الأربع التي يجب على كل مسلم ومسلمة أن يتعلمها فما هي تلك المسائل ؟

أولا : العلم

ثانيا : العمل

ثالثا : الدعوة إلى هذا العلم

رابعا : الصبر على الأذى الذي قد يترتب على دعوة الناس والدليل قوله تعالى :

﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾^(١)

وقال البخاري رحمه الله تعالى : بابٌ ، العلم قبل القول والعمل ، ثم استدل بقوله -
عز وجل - : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ﴾^(٢)

فبدأ بالعلم قبل القول والعمل إذا هذه هي المسائل الأربعة علينا أن نكون متذكرين
لها عاملين بها واليوم ياذن الله تعالى نكمل دراسة هذه الأصول الثلاثة حيث قال
شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - : اعلم رحمك الله أنه يجب
على كل مسلم ومسلمة تعلم هذه المسائل الثلاث :

الأولى : أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملاً بل أرسل إلينا رسولا فمن أطاعه دخل
الجنة ومن عصاه دخل النار

والدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
رَسُولًا ﴾^(٣) ﴿ ١٥ ﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً ﴿ ١٦ ﴾^(٣)

الثانية : أن الله لا يرضى أن يشرك معه أحد في عبادته لا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ،
والدليل قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾^(٤) ﴿ ١٨ ﴾^(٤)

الثالثة : أن من أطاع الرسول ووحّد الله لا يجوز له موالة من حاد الله ورسوله ولو كان
أقرب قريب ، والدليل قوله تعالى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ
مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۗ أُولَٰئِكَ

(١) سورة العصر
(٢) سورة محمد (19)
(٣) سورة المزمل (15-16)
(٤) سورة الجن (18)

كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۗ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ
حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾^(٥) فهذه الجمل التي ذكرها شيخ الإسلام محمد
بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى- هي من الأصول المفيدة والمهمة والمسائل
العظيمة التي ينبغي لكل مسلم ومسلمة أن يتعلمها .

قال - رحمه الله - : "اعلم رحمك الله أنه يجب على كل مسلم ومسلمة " ، فقله
يجب أي وجوبا عينيا لماذا؟

لأن هذه المسائل يستقيم بها الدين، وهذه المسائل من المسائل الأصول والمسائل
المهمة التي لا يمكن جهلها ولا يجوز العمل بخلافها .
قوله: "على كل مسلم ومسلمة" يعني ذكرا كان أو أنثى، فالمسلم مكلف وعليه أن
يتعلم والمسلمة مكلفة وعليها أن تتعلم، وأن تشتغل بما ينفعها من أمور دينها وما
يقربها إلى ربها، وأن تحذر المسلمة خصوصا هذه الأيام وهذه الأزمنة المتأخرة التي
يحرص فيها أعداء الله ويحرص فيها أهل الفتن والشر على فتنها وعلى انحرافها،
وعلى استعمالها سلاحا ضد المسلمين فيجعلونها فتنة لأهل الإسلام، فالمسلمة هي
أم وهي أخت وهي زوجة وهي بنت وهي قريبة من القربات عليها أن تحرص كل
الحرص على من تستطيع أن تفيده ممن هي مسئولة عنه أما قال النبي -صلى الله
عليه وسلم- (كلكم راع وكلهم مسئول عن رعيته) فالرجل راع وهو مسئول عن
رعيته، والمرأة راعية في بيتها وهي مسئولة عن رعيته فأنت يا أمة الله ، أنت مسئولة
والحمل ثقيل عليك هذه الأجيال تحتاج إلى تربيتك وإلى توجيهك على طاعة الله
وعلى محبة الله وعلى طاعة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وحبه-صلى الله عليه

(٥) سورة المجادلة (22)

وسلم- وعلى أن ينشأ النشء عندك من الأبناء والإخوة ونحوهم على طاعة الله -عز وجل-

قال " يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم ثلاث هذه المسائل " والثلاث المسائل هي المسألة الأولى في توحيد الربوبية ، والمسألة الثانية في توحيد الربوبية ، والمسألة الثالثة في الولاء والبراء ، أما المسألة الأولى توحيد الربوبية ، وهي هذه المسألة تعني أن نعتقد وأن نؤمن بأن الله -عز وجل- هو الخالق والرازق والمالك -سبحانه وتعالى- وأن الأمر بيده وأنه -سبحانه وتعالى- له الملك التام -سبحانه وتعالى- قال الشيخ-رحمه الله تعالى-:

الأولى : " أن الله خلقنا و رزقنا ولم يتركنا هملاً" .

فإن الله -عز وجل- خلقنا من العدم كما قال -عز وجل- : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝١﴾ (٦) أي كان معدوما لم يكن موجودا فالله -عز وجل- هو الذي خلقنا هو الذي أوجدنا من العدم.

و خلقنا -سبحانه وتعالى- ومن رحمته و عظيم فضله أن رزقنا، فرزقنا النعم كما قال الله -عز وجل- ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ۝٦﴾ (٧) فالله -عز وجل-

هو الرزاق وهو -سبحانه وتعالى- هو الغني ونحن الفقراء إليه فالله -عز وجل-

خلقنا و رزقنا كما قال الله -عز وجل- : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾

﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ ۝٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ

الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ (٨)

(٦) سورة الإنسان (6)
(٧) سورة هود (6)
(٨) سورة الذاريات (56-57-58)

فالله هو الخالق الرازق هو الذي نتوجه إليه - سبحانه و تعالى - في سؤال الرزق،
الرزق ليس فقط في المال، الرزق يكون بالولد الصالح، بالزوج الصالح بالحياة الطيبة
برزق الطيبات والأموال الصالحة فمن الغلط الذي يفهمه بعض الناس أنه يقصر الرزق
فقط على المال ؛ لا الله - عز وجل - قد يعطيك من الرزق ما لا يعطي غيرك من
الأغنياء بأن يرزقك أولاداً صالحين بارين أو أن يرزقك الصلاح في أمرك فالمال ليس
كل شئ ولذلك علينا أن نحمد الله - عز وجل - على ما رزقنا من النعم ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا
نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ (١٨) (٩)

إذا " أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملاً " ، يعني لم يتركنا نفعل ما نشاء ونختار ما
نشاء ولم يتركنا نلعب ونلهوا ثم نموت وتنقضي الأمور لا؛ بل أن الله - عز وجل - ما
أنعم علينا بنعمة الخلق ونعمة الرزق أنعم علينا بنعمة الرسالة .

فأرسل لنا رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - ليخرجنا من الظلمات إلى النور
ليقربنا من ربنا - سبحانه وتعالى - ومن جنته ويبعدنا عن النار وعن سخطه وعقابه فالله
- عز وجل - لم يتركنا هملاً سدى لا نؤمر ولا ننهى ، فقال - عز وجل - ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ
أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ (١١٥) (١٠) وقال - عز وجل - : ﴿
أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ (٣٦) (١١) ؛ أي هملاً لا يحاسب ولا يعاقب ولا
حكمة من خلقه ؛ بل هناك كما سبق حكمة عظيمة ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا
لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٥٦) (١٢)

(٩) سورة النحل (18)
(١٠) سورة المؤمنون (115)
(١١) سورة القيامة (36)
(١٢) سورة الذاريات (56)

فالله -عز وجل- أرسل إلينا هذا الرسول كما قال المصنف -رحمه الله تعالى- " بل أرسل إلينا رسولاً ، فمن أطاعه دخل الجنة ، ومن عصاه دخل النار"

هذا الرسول كما نعلم كلنا هو حبيبنا محمد -صلى الله عليه وسلم- الرحيم الرؤوف بهذه الأمة الذي ما ترك خيراً إلا ودلنا عليه ، وما ترك شراً إلا وحذرنا منه ، وبلغ الرسالة على أوجه أتمها وأشهد الصحابة لما قال لهم في حجة الوداع : ألا هل بلغت ؛ ألا هل بلغت الله م فأشهد .

فالله -عز وجل- أرسل إلينا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم لنطيعه فيما أمر ونجتنب ما نهى عنه وزجر لذا قال المصنف فمن أطاعه دخل الجنة .

ما الدليل ؟ الدليل -قوله تعالى-: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١٣) وأيضاً قوله -صلى الله عليه وسلم-: " كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى قالوا ومن أبى يا رسول الله من أبى يعني من يرفض قالوا من أبى يا رسول الله يدخل الجنة قال الرسول -صلى الله عليه وسلم- : "من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى"

يقول شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى : "الكمال في طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا " انتهى .

فطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فيها الخير والسعادة وفيها النجاة .

نحن نبحث عن السعادة نبحث عن ما يريحنا نبحث عن ما يسعدنا نبحث عن أمور يكون فيها الخير ؛ ألا فلنعلم جميعاً أن الخير وكل الخير في طاعة الرسول -صلى الله

عليه وسلم- والسعادة كل السعادة في طاعة الرسول -صلى الله عليه وسلم- والراحة كل الراحة في اتباع سنته وطاعته -صلى الله عليه وسلم-.

لذلك من بحث عن السعادة في غير الحق الذي جاء به الرسول -صلى الله عليه وسلم- و الله لم يسعد والله لن يفلح والله إنه في شقاء لأن السعادة هذا طريقها وهذا سبيلها وهذا الطريق المؤدي إليها وما سوى ذلك فإنه كما قال عليه -الصلاة والسلام-: "الدنيا ملعونة وملعون ما فيها إلا ذكر الله ومن ولاة" ومن عصاه دخل النار من عصا الرسول -صلى الله عليه وسلم- دخل النار كما قال الله -عز وجل-: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ (٢٣) (١٤) ومراده هنا ومن عصاه دخل النار يعني من كفر به ومن جحده ومن

لم يتبع ما جاء به عن الله -عز وجل- دخل النار فهذا إذا وقع في الكفر، ومن عصاه دخل النار و أيضا من عصى الرسول -صلى الله عليه وسلم- بأن ارتكب الذنوب دون الكفر فإن مذهب أهل السنة والجماعة والسلف الصالح رضوان الله عليهم؛

أنه تحت المشيئة؛ إن مات على التوحيد وعنده ذنوب ومعاصي هو تحت المشيئة إن شاء الله غفر له ابتداءً فدخل الجنة وإن شاء عذبه ثم مصيره إلى الجنة كما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾

(٤٨) (١٥)

وذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- "أن الله عز وجل يخرج من الجنة من في قلبه أدنى مثقال ذرة من إيمان ثم يخرج من الجنة من في قلبه أدنى مثقال ذرة من

(١٤) سورة الجن (23)
(١٥) سورة النساء (48)

إيمان ثم يخرج من النار النبي -صلى الله عليه وسلم- ذكر لنا أن الله -عز وجل-
يأمر ملائكته أن تُخرج من النار من في قلبه أدنى مثقال ذرة من إيمان ثم يرسلهم مرة
أخرى أن تُخرج من النار من في قلبه أدنى مثقال ذرة من إيمان ثم يرسلهم مرة
ثالثة أن يُخرجوا من النار من في قلبه أدنى مثقال ذرة من إيمان ثم يقبض
الله قبضة يُخرجهم من النار -سبحانه وتعالى- ممن ماتوا على التوحيد فهم لا
يُخلدوا في النار"

وهم كما سبق تحت المشيئة إن شاء الله غفر لهم ابتداءً وإن شاء عدبهم وهذا هو
مذهب السلف .

والشيخ -رحمه الله تعالى- أراد بقوله (ومن عصاه دخل النار) أي ومن كفر به
بدليل قوله حين قال والدليل -قوله تعالى- : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا
عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا
وَبِيلاً ﴿١٦﴾ ﴾^(١٦) فإذا مراده -رحمه الله تعالى- بقوله: (ومن عصاه دخل النار) أي
بالكفر والجحود والإشراك يستوجب النار بذلك .
وإنما نبهت على مسألة أن من عصاه مع التوحيد لا يُخلد في النار وهو تحت
المشيئة لأن هذه المسألة مسألة عظيمة حصل فيها التدليس والتلبيس ممن يُعرف
بالخوارج وممن يُعرفون بالدواعش ونحوهم الذين يُكفرون أهل المعاصي من أهل
الإسلام .

فإن أهل السنة والجماعة ؛السلف الصالح يعتقدون مادلت عليه الأدلة أن من مات
على التوحيد ولو كانت عنده ذنوب أنه ليس بكافر وليس بمشرك وأن من كان حيا

(١٦) سورة المزمل(15-16)

ممن وقع في الذنوب مع إتيانه بالتوحيد فهو مسلم ناقص الإيمان مؤمن بطاعته فاسق بمعصيته .

ما الدليل ؟ الدليل قوله -صلى الله عليه وسلم- "حين ذكر أن امرأة ممن كانت قبلنا بغياً كانت زانية تمشي في الطريق فرأت كلباً يلهث فنزعت خلفها فسقته من البئر فغفر الله لها "

و أيضاً ذكر لنا النبي -صلى الله عليه وسلم- أو جاء في قصة أحد الصحابة أنه كان يشرب الخمر فجلد مرة ومرتين وثلاثة فسبه بعض الصحابة فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- لا تسبه فإنه يحب الله ورسوله فثبت له محبة الله ورسوله مع إنه كان يشرب الخمر. فإذا مذهب أهل السنة والجماعة عدم تفكير صاحب المعصية وكما في الآية السابقة ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ (٤٨) وكما في الحديث القدسي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربه أنه قال "يا ابن آدم، لو لقيتني بقراب الأرض أي بما يملأ الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لغفرت لك ولا أبلي". هذه الأدلة تدل على أهمية التوحيد وعلى أهمية تحقيق التوحيد وأن على المسلم أن يحرص كل الحرص على معرفة التوحيد وعلى خطورة الشرك والبعد عنه وأن الشرك يبطل العمل ؛ كما قال الله -عز وجل- مخاطباً نبيه -صلى الله عليه وسلم- من باب التحذير والتخويف وحاشاه -صلى الله عليه وسلم- أن يقع في ذلك .

(١٧) سورة النساء (48)

كما قال - عز وجل - ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾﴾^(١٨).

فإذا هذه الأدلة فيها رد على الدواعش فيها رد على الخوارج الذين يكفرون الناس بالذنوب والمعاصي أما سمعناهم قاتلهم الله أنى يؤفكون أما سمعناهم يقولون : قريك أخوك خالك ابن عمك يعصي أو يعمل مع كذا فكفره ثم اقتله أعوذ بالله من الضلال أعوذ بالله من خبث الشيطان كما وصفهم النبي - صلى الله عليه وسلم - بأنهم ذئاب في جفان إنس ووصفهم - صلى الله عليه وسلم - بأنهم يقتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان ووصفهم - صلى الله عليه وسلم - بأنهم شر الخليقة وأنهم شر قتلى تحت أديم السماء .

لذلك لا يجوز الفرح بما يعملون ولا تجوز محبتهم ولا نصرتهم ولا اعتقاد أنهم على حق بل يجب على كل مسلم ومسلمة أن يعتقد أنهم على باطل وأنهم مفسدون وأنهم مبتدعة ضلال كما حكم بذلك أهل العلم وكما بين ذلك أهل العلم .

إذا نعود لمسألتنا وهي : أن من عصى الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالكفر أو الشرك أو إلحاد أو ما يخرج به عن الدين فهو من أهل النار .

قال : والدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ ﴾^(١٥) ﴿١٩﴾ هذا خطاب لنا ، أرسل الله لنا نبيه محمداً - صلى الله عليه وسلم - شاهداً علينا ، في ماذا يكون صلى الله عليه وسلم شاهداً علينا ؟ بأن بلغنا وشاهداً أي شاهداً عليكم أيضاً بأعمالكم في عهده عليه الصلاة والسلام يعني زمن الصحابة ، وأيضاً شاهداً علينا

^(١٨)سورة الزمر(65-66)
^(١٩)سورة المزل(15)

بأنه يشهد أنه بلغ هذه الأمة ما أمره الله به كما سبق معنا في حجة الوداع حين قال عليه الصلاة والسلام : (ألا هل بلغت اللهم فاشهد ، اللهم فاشهد) إذاً رسولاً شاهداً عليكم وكل نبي يأتي مع أمته يشهد عليها بأنه قد بلغها ما أمره الله به .

قال : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴾ (١٥) ﴿٢٠﴾ وهو موسى عليه الصلاة والسلام ، ﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾ (٢١) كفر به وجحد ولم يؤمن به ، ما كان عقابه ؟ قال : ﴿ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً ﴾ (١٦) .

أي أخذنا فرعون أخذاً شديداً بإغراقه وجنوده الذين معه في البحر فلم يفلت منهم أحد ثم بعد ذلك في عذاب القبر إلى يوم القيامة يعرضون كما قال الله عز وجل : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ (٤٦) ﴿٢٢﴾ فيعرضون في قبورهم ويعذبون غدواً في أول النهار وعشياً في آخره ويوم القيامة عاقبتهم أنهم في النار ﴿ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ (٤٦) ﴿٢٣﴾ إذاً هذه المسألة الأولى توحيد الربوبية ، والشيخ رحمه الله ذكر توحيد الربوبية ليذكرنا جميعاً أن الأمر كله لله وأن المستحق للعبادة هو الله -عز وجل- وأن الله -عز وجل- هو المتصرف في هذا الكون وأن ما سواه عبادة له من الملائكة ومن الإنس ومن الجن ، فلا يجوز أن نعتقد في أحد أن بيده شيئاً من الأمر بل الأمر كله بيد الله -عز وجل- ، كلنا نؤمن بأن الله خالق رازق وأنه -سبحانه وتعالى- بعث إلينا رسولاً فيجب علينا أن نؤمن بهذا وأن نتذكر هذا وأن لا يصرفنا الشيطان عن هذا الأمر .

(٢٠) سورة المزمل (15)

(٢١) سورة المزمل (16)

(٢٢) سورة غافر (46)

(٢٣) سورة غافر (46)

لذا رتب على هذا الأمر المسألة الثانية وهي توحيد الألوهية ، فقال :

أن مما ينبغي لك أن تعلم ؛ أن الله لا يرضى أن يشرك معه في عبادته لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ، لا بد أن نوقن بهذه المسألة وأن نعتقدها ، أنه لا يجوز أن نشرك مع الله أحداً، لا يجوز أن نصرف أي نوع من أنواع العبادة ، من الدعاء والطواف والندب والذبح وغير ذلك .

أي نوع من أنواع العبادة لا تصرف إلا لله - عز وجل-، فمن صرفها لغير الله ؛ فليعلم أن الله لا يرضى أن يشرك معه أحد في عبادته ؛ لا ملك مقرب ، لا جبريل ولا ميكائيل ولا إسرافيل ولا غيرهم من الملائكة ، الله ما يرضى أن تشركهم معه في عبادته .

لماذا ؟ لأنه هو الخالق ، هو الرازق ، هو الرب - سبحانه وتعالى - وما سواه مخلوقون .

فكيف تجعل المخلوق كالخالق، كيف تعتقد أن المخلوق يستطيع أن يتصرف في هذا الكون أو أن ينفعل أو أن يضرك وهو مخلوق مثلك ، عبد مثلك ، كيف تعتقد مثل هذا الأمر الضال ؟ لذلك يجب أن تعلم أن الله لا يرضى أن يشرك معه أحد في عبادته، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، فالله عز وجل كما قال : ﴿ **إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ ۗ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ۗ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ** ﴾ (٧) ﴿٢٤﴾ وقال : ﴿ **وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا** ﴾ (٣) ﴿٢٥﴾ أي ولم يرض غيره ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** ﴾ (٢٦) ، وقال ﴿ **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ** ﴾ (٢٧)

(٢٤) سورة الزمر (7)

(٢٥) سورة المائدة (3)

(٢٦) سورة آل عمران (19)

(٢٧) سورة آل عمران (58)

والإسلام هو الاستسلام لله والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك ، فاعلم يا عبد الله هذا الأمر .

ولا نبي مرسل ، لا نوح ولا موسى ولا عيسى ولا محمد وهو أفضلهم -عليه الصلاة والسلام- ، سيد ولد آدم ، صاحب اللواء والمقام المحمود -عليه الصلاة والسلام- ؛ صاحب لواء الحمد وسيد ولد آدم -عليه الصلاة والسلام-؛ فإن الله -عز وجل- لا يرضى أن تشركه معه بل ولا الأنبياء ولا الملائكة ، لا يرضون أن تشركهم مع الله -عز وجل- ويوم القيامة يتبرؤون ممن عبدتهم و يذكرون أنهم لا يعلمون بهم ولم يأمرهم بذلك فإذا على المسلم أن ينتبه لهذا الأمر .

قال الشيخ -رحمه الله تعالى-: **والدليل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (٢٨)** أي الدليل على أن الله لا يرضى أن يشرك معه ، أن الله -عز وجل- يقول **﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (٢٩)** نهانا أن ندعوا معه أحد كائنا من كان.

"وأن المساجد" ما المراد بالمساجد؟

المساجد إما الأماكن المخصصة للصلاة، هذا معنى، ومعنى آخر أن المساجد هي أعضاء السجود، الوجه ومنه الجبهة والأنف واليدين والركبتان والقدمان، هذه أعضاء السجود التي تسجد لله، هذه المساجد التي تسجد لله لا تكون لغير الله -عز وجل- ولا تصرف لغير الله -عز وجل- **﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾** وقوله -عز وجل- **﴿أَحَدًا﴾** يعني لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا وليا ولا غيرهم .

(٢٨) سورة الجن(17)

(٢٩) سورة الجن(17)

لا دعاء عبادة ولا دعاء مسألة ولا أي نوع من أنواع العبادة، إنما هي لله.

والله عز وجل هنا قال ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ فذكر سبحانه وتعالى أن لا ندعوا مع الله أحدًا والمعنى أن لا ندعوا مع الله أحدًا ولا أي نوع من أنواع العبادة نصرفها لغير الله.

ما الدليل؟ الدليل أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول: "الدعاء هو العبادة" يعني أعظم أنواع العبادة .

ومن أعظم أنواع العبادة دعاء الله -عز وجل- وتوحيده بالدعاء وإخلاصه بالدعاء له -سبحانه وتعالى- هذه المسألة .

المسألة الثانية، هي توحيد الألوهية المترتبة على توحيد الربوبية فلا بد أن نعي هذا الأمر.

وكما جاء في الحديث القدسي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في ما يرويه عن ربه، يقول الله -عز وجل-: "أنا أغنى الشركاء عن الشرك" الله -عز وجل- يقول تأملوا "أنا أغنى الشركاء عن الشرك" من عمل عملاً أشرك فيه غيري تركته وشركه" يعني لم يقبله .

فالله عز وجل يقول كل شريك مع شريكه قد يفرح به وقد يحتاج إليه وقد يستعينه ولكن أنا الله الأحد الصمد الفرد، أنا لا أحتاج إلى شريك ولا أرضى بشريك فمن عبدني وأشرك معي غيري فإني أتركه ولا أقبل منه .

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا

أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾^(٣٠) فَإِذَا عَلِينَا أَنْ نَتَّبِعَ لِهَذَا الْأَمْرِ وَسَيَفْصِلُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ

الْوَهَّابِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَنْوَاعَ الْعِبَادَةِ وَيَذَكِّرُهَا.

وسيدكرهنا لنا شيخ الإسلام " محمد ابن عبد الوهاب " وسنقف معها واحدة واحدة بإذن الله تعالى .

ثم قال: -رحمه الله تعالى- الثالثة أشار إلى مسألة الولاء والبراء ، لماذا يشير إلى مسألة الولاء والبراء ؟

لأن من الأمور التي قد تحرف الإنسان عن الحق وتضلّه وتجعله مع المشركين ، قضية الولاء والبراء ، قضية الولاء والبراء ، هذه المسألة من المسائل المهمة التي يجب أن نفهمها وأن نتعلمها وأن لا نقع فيما يخالفها لأنه سياترّب عليها أمور عظيمة .

فالولاء: بمعنى المحبة والنصرة والتولي.

والبراء: بمعنى التبري والترك والخلوص من الشرك وأهله .

يقول الشيخ -رحمه الله تعالى- " الثالثة أنه من أطاع الرسول ووجد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب " مراده بموالاة من حاد الله ورسوله أي محبته على الكفر الذي هو عليه ونصرته على أهل الإسلام ، والفرح بنصره ومحبة نصرته على أهل الإسلام ، فإن هذا النوع من الولاء كفر مخرج من الملة .

قال والدليل قوله تعالى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ ﴾ أي يحبون ، ﴿ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ أي من كفر ﴿ وَلَوْ كَانُوا ﴾ أي هؤلاء الكفار

﴿ آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ ، فذكر أقرب قريب الذي قد يصعب على الإنسان تركه ؛ ولكن يسهل على المؤمن تركه لأنه يتركه لله كما تبرأ إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - من أبيه ومن قومه حين عبدوا وأشركوا من دون الله - عز وجل - ، حين عبدوا النار وأشركوا من دون الله - عز وجل - فإنما ذكر الله - عز وجل - هؤلاء الأقرباء ليقول لنا أن من سواهم من باب أولى وإن الأبوة أو البنوة أو الإخوة أو القربى بالعشيرة لا مكان لها مع الكفر ولا اعتبار لها مع الكفر .

لذا كان الصحابة - رضوان الله عليهم - منهم من قتل أباه حين قتله وهو كافر ، ومنهم من قتل ابن عمه لأنه كافر وأراد مقاتلة الرسول وأصحابه فقتلهم لذلك .

لذلك قال الله - عز وجل - عن أولئك ﴿ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَبَدَّخِلَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۗ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٢٢) (٣١) .

فالمؤمن كما يقول الله - عز وجل - لا يتصور منه أن يقع في هذا الأمر أن يحب هؤلاء الكفار لكفرهم وأن ينصرهم .

فمن حقق البراءة فالله - عز وجل - أخبر بأنه يثيبه ويجازيه بأمر منها :

- جمع الإيمان في قلبه : ﴿ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ ﴾ .

-ومنها دخول الجنة: ﴿وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ .

-ومنها رضى الله -عز وجل-: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ .

-وأيضاً أنهم يرضوا وكما قال الله -عز وجل- : ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ

﴿٧٢﴾ (٣٢)

-وأيضاً إكرام الله -عز وجل- لهم بأنهم حزب الله -عز وجل- .

قال السعدي -رحمه الله تعالى- : (من يزعم أنه يؤمن بالله واليوم الآخر وهو مع ذلك

مواد لأعداء الله محب لمن نبذ الإيمان وراء ظهره فإن هذا الإيمان زعمي لا حقيقة له

(يعني مجرد زعم مجرد قول لا يتبعه فعل لا حقيقة له فإن كل أمر لا بد له من برهان

يصدق، يعني من دليل يصدقه، فمجرد الدعوى لا تفيد شيئاً ولا يصدق صاحبها

انتهى .

فإذا علينا أن نعلم هذه المسألة جيداً، أن موالات الكافرين وتوليهم كفر مخرج من

الملة .

-متى تكون كفراً مخرجاً من الملة؟

-إذا كانت موالاتهم من باب توليهم محبة الشرك الذي هم عليه

-ومحبة أهله .

- ومحبة نصره الكفار على المؤمنين أو الفرح بنصرتهم على المؤمنين أو إعانتهم

على المؤمنين، ومظاهرتهم على ذلك .

فهذا كفر أكبر كما قال الله -عز وجل- : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ (٥١) (٣٣) كما قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - في رسالة نواقض الإسلام الثامن أي من نواقض الإسلام :

مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين، والدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ .

هذا النوع من الموالاة كفر مخرج من الملة .

هناك نوع آخر من الموالاة ليس بكفر ولا يخرج من الملة ولكنه محرم وكبيرة من كبائر الذنوب.

ما هي هذه الموالاة هي الموادة والصداقة ضد المعادة والمحاداة ؛ كما قال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - الولاية ضد العداوة ، والولاية تتضمن المحبة والموافقة والعداوة تتضمن البغض والمخالفة .

فإذا ضابط الموالاة التي هي من باب المعصية وليست بكفر من باب الكبيرة من كبائر الذنوب هي محبة أهل الشرك لأجل الدنيا لا لأجل الدين ، إذا كانت لأجل الدين فهذه كفر كما سبق وأما إذا كانت لأجل الدنيا فإنها ليست بكفر ؛ بل كبيرة من كبائر الذنوب كما قال الله -عز وجل- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ (١) (٣٤) فسامهم بالمؤمنين ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ (١) أي بالمحبة لأمر الدنيا .

(٣٣) سورة المائدة (53)

(٣٤) سورة الممتحنة (1)

قال شيخ الإسلام وقد تحصل للرجل موادتهم لرحم أو حاجة فتكون ذنبا ؛ ينقص به إيمانه ولا يكون به كافرا كما حصل من حاطب بن أبي بلتعة حينما كان عمله ذنبا وتاب الله -عز وجل- عليه وغفر الله له رضي الله عنه وأرضاه .

فإذا لابد أن نعرف الفرق بين الموالاة الكفرية والموالاة التي ليست بكفرية والعلماء يطلقون على الموالاة الكفرية ؛ التولي لما فيها من محبتهم ونصرتهم وما سبق .
وأما الموالاة التي لأجل الدنيا فإن العلماء لا يجعلونها من باب التولي بل يجعلونها من باب الذنوب وكبائر الذنوب .

فالمحبة للكافرين لدينهم؛ كفر ، والمحبة للكافرين للدنيا معصية وكبيرة من كبائر الذنوب .

ونوع ثالث لابد أن نعرفه وأن نفرق بين المحبة لهم للدنيا وبين مجرد التعامل معهم .
فإن التعامل مع الكفار في تجاراتٍ ونحوها وفي معاهدات دولية ونحو ذلك .
مما لا يخالف شرع الله؛ فإن هذا التعامل لا يقتضي محبتهم ولا يقتضي موالاتهم؛ بل هذه معاملة دنيوية ليست بإثم وليست بذنب؛ بل هي أمر مباح، فالصحابا -رضوان الله عليهم - كانوا يتبايعون ويشترون من اليهود والنصارى في المدينة .

بل النبي -صلى الله عليه وسلم- مات ودرعه مرهونة عند يهودي فينبغي أن نفرق بين أنواع الموالاة هذه الثلاثة وحكم كل نوع .

فإن بعض الناس من التكفيريين من الدواعش والخوارج وتنظيم القاعدة وغيرهم من التكفيريين وجبهة النصرة وغيرهم من التكفيريين يلبسون على الناس دينهم فيزعمون

أن محبة الكافرين للدنيا؛ كفر، وأن التعامل مع الكافرين ولو كان بلا محبة لهم؛ هي محبة وكفر.

فيكفرون الناس من هذا المنطلق وهذا بلا شك خطأ وتلبس على الناس .

- فقد بينا الفرق بين الأنواع الثلاثة :

- فالنوع الأول:

المؤلاة بمعنى التولي؛ محبتهم لدينهم ، ونصرتهم لدينهم ، والفرح بنصرهم على المؤمنين، ومظاهرتهم على المؤمنين؛ فهذه كفر أكبر مخرج من الملة .

- ولا يتصور من مسلم أن يقع في هذا الأمر، كيف يفرح المسلم بنصرة الكافر على المؤمنين؟!

- كيف يحب المسلم للكافر أن ينتصر على المؤمنين؟!

- كيف يقاتل المؤمنين مع الكافرين؛ من باب قتل المؤمن ونصرة الكافر؟!

لا بد أن نعرف هذا الفرق فإن هذا كفر مخرج عن الملة .

-وأما النوع الثاني :

أن يحب المسلم؛ الكافر للدنيا، فإن هذا كبيرة من كبائر الذنوب، ليس بكفر كما يقوله التكفيريون، وإنما هو ذنب .

ومن هنا لا بد أن ننبه إلى أنه لا يجوز حب لاعبين الكرة من الكافرين، ولا يجوز محبة الفنانين والفنانات والممثلين والممثلات والمغنيين والمغنيات من الكافرين، هم

أصلاً لو كانوا مسلمين؛ ينبغي للمسلم أن يُغض ما هم عليه من فسق، ولا يكفرهم إن كانوا مسلمين، وأما إن كانوا مع هذا الفجور الذي هم عليه.

كانوا كفاراً كأن يكونوا يهوداً أو نصارى أو ملحدين؛ فإن على المسلم أن يُغضهم ، ويحرم عليه أن يحبهم أو أن يعلق صورهم أو أن يفعل مثلهم أو أن يتتبع أخبارهم محبة لهم؛ فإن هذا من الموالاة المحرمة وهي كبيرة من كبائر الذنوب، إن كان حبهم لأجل الدنيا لا لدينهم وكفرهم فهذا ليس بكفر؛ بل كبيرة من كبائر الذنوب فتنبه لهذين الأمرين .

الأمر الأول؛ من يستغل هذا النوع ويكفره، فنقول له " لا " ليس بكفر لأن الله يقول :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ

بِالْمُؤَدَّةِ ﴾ فسامهم مؤمنين ولم يكفرهم الله - عز وجل - لأن هؤلاء أو بعض هؤلاء الذين خاطبهم الله إنما وقعت منهم محبتهم لهم للدنيا لا للدين فلذلك لم يكفروا .

والأمر الثاني؛ التنبيه على إخواننا المسلمين، وأخواتنا المسلمات، أن لا يحبوا

الكافرين من الممثلين والممثلات ولاعبين الكرة وغيرهم حتى ولو كانوا مفكرين، أو كانوا يعني ممن لهم وجهات في الدنيا فإن أمثال هؤلاء يُغضون في الله، ويُتبرأ منهم في الله، ولا يُحبون؛ لأن المؤمن يترفع عن هؤلاء .

-وأما النوع الثالث؛ وهو التعامل مع الكفار بيعة وشراءً ونحو ذلك؛ بل حتى

المسلم يتزوج النصرانية والكتابية يعني من اليهود والنصارى فقد أذن به الشرع ،

ولا يُعتبر هذا من باب محبتهم لدينهم، ولا من باب محبتهم لدنياهم فينبغي

للمسلم أن يعرف هذا الأمر أنه ليس بكفر وليس بمعصية أصلاً، هذا النوع الثالث

، المعاملة مع الكافرين لأجل الدنيا.

ثم شيخ الإسلام بان تيمية -رحمه الله تعالى- بعد أن بين هذه الأمور الثلاثة؛ توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية ومسألة الولاء والبراء وهي كما سبق من المسائل المهمة والمسائل العظيمة التي ينبغي للمسلم أن يعتني بها وأن يتفهمها وأن يعرف مقاصدها فلا يدعو إلا الله ولا يعبد إلا الله ولا يصرف أي شيء إلا لله -عز وجل- .

وأن يعلم أن ما وقع فيه بعض المسلمين هدايا الله وإياهم للصواب من اعتقادات باطلة وبعض الاعتقادات الكفرية والشركية .

ما وقع فيه بعض الناس من المسلمين، أن هذا أمر خطأ، من الذبح لغير الله أو الطواف على القبور أو دعاء غير الله أو اعتقاد أن السيد الفلاني ينفع ويضر أو مدد يا فلان أو نحو ذلك من الأدعية أو نحو ذلك من الاستغاثات بالأموات والأولياء أو أن الشيخ الولي يعرف ما في قلبه؛ فكل هذا من الباطل، كل هذا من الخطأ العظيم .
إخواني وأخواتي المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها؛ أخطبكم بكتاب الله وبسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وما كان عليه سلف الأمة احذروا احذروا احذروا من الشرك وصوره، احذروا من هذا الضلال، دعاء الأموات، الطواف حول القبور، الذبح لغير الله.

إسأل نفسك ؟

هذا الميت أصبح ترابا ما الذي يفيدني !؟

وما الذي بيده !؟

هل يستطيع أن ينفع نفسه حتى ينفعني أنا !؟

إسأل نفسك ؟

ذاك الولي ما الذي يُعلمه الغيب والله -عز وجل- يقول : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ (٦٥) (٣٥) فلا يعلم الغيب إلا الله -عز وجل-

فكيف يعلم هذا الولي الغيب !؟

من الذي أطلعه !؟

الرسول -صلى الله عليه وسلم- يُسأل عن مسائل ويقول لا أدري ويقول لا أعلم
الغيب، فكيف يعلم هذا الولي المزعوم أنه يعلم الغيب وكيف تصدقه!

فإن هؤلاء ولو أخبروكم ببعض الأمور وقد وقعت؛ فإن هذا دليل على تعاونهم مع
الشياطين الذين يسترقون السمع، فلا تصدقوهم ولا تؤمنوا بهم ولا تسلموهم قلوبكم
وعقولكم .

سلموا قلوبكم وعقولكم لله ولسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- ولدينه الإسلام
الذي جاء به.

كيف تشرك مع الله -عز وجل- وكيف تدعوا مع الله غيره؟! -

راجع نفسك وحاسب نفسك، وسل نفسك؛ هل هذه الأفعال تقربني من الله !؟

هل هذه الأفعال يرضاها الله !؟

لماذا بعث الله الرسول -صلى الله عليه وسلم- !؟

وما الذي جاء به الرسول -صلى الله عليه وسلم- !؟

إنما بعثه لنعبده وحده - سبحانه وتعالى - وإنما جاء - صلى الله عليه وسلم - بتوحيد الله وبتقريره حتى قبل موته - عليه الصلاة والسلام - كان يدعو إلى التوحيد (لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبياءهم مساجد) لعن الذين اتخذوا قبور الأنبياء مساجد فكيف بمن اتخذ قبور الأولياء ، وبعضهم في حقيقة أمرهم ليسوا بأولياء لله ولكن؛ من دُعي من الأولياء وهو غير راضٍ، فكيف بدعاء غير الأنبياء والرسول!

لاشك أنهم داخلون في قوله - صلى الله عليه وسلم - (لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبياءهم مساجد) فمن دعا هؤلاء من دون الله قد استحق اللعن، (لعن الله من ذبح لغير الله) كما قال - عليه الصلاة والسلام - (لعن الله من ذبح لغير الله).

إخواني أخواتي هذا هو الدين الحق هذا هو دين الإسلام، والله لن ينفعكم فلان وفلان إن متم على الشرك وإن متم على الكفر، والله هؤلاء الذين تتبعونهم من دون الرسول - صلى الله عليه وسلم - يوم القيامة يتبرأون منكم إن كانوا هم أولياء الله حقا فيتبرؤن منكم ، وإن كانوا أولياء للشياطين و أوهموكم أنهم أولياء لله ؛ يوم القيامة كلكم في النار؛ من مات على الشرك والكفر كلهم في النار ويتبرؤن منكم، الذي يهددك في الدنيا يتبرأ منك في الآخرة ، لم اذا ؟

لأنه في حقيقة أمره ليس بيده شيء ولا يستطيع شيء؛ لأن الأمر كله لله ، من أعظم من الله؟! من الخالق من المستحق لكل هذه العبادات !؟

هو الله وحده لا شريك له، تأملوا عباد الله تأملوا إخواني وأخواتي هذه المعاني راجعوا أنفسكم وحاسبوها قبل أن تُحاسبوا .

أسأل الله عز وجل أن ينفعني وإياكم لما سمعنا وأن يكون حجة لنا لا حجة علينا
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

